فيقطعوا ذلك عنه وقال بعض الصحابة ان الله تعالى لعن المتكلفين فقال
عليه السلام انا والاتقياء من امتي براء من التكلف وفي حديث يونس النبي
عليه السلام انه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا من خبز شعير وجز لهم
بقلا كان يزرعه قال لولا ان الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم كذا الاحياء
والعوارف ومن السنة ان يتهيأ للقاء الاخوان ويتجمل لهم فيلبس ثوبا
من انظف الثياب افعل من النظافة وهي الطهارة ويتطيب ويتمشط
ويتوضأ ثم يخرج اليهم ومن اداب السلوك في الصحبة والمؤاخاة حفظ العهدة
القديمة وحفظ اسرار الاخوان فيجب عليك ان تسكت عن اسرار اخيك
التي بثها اليك لا يبثها الى غيره البتة ولا الى اخص اصدقائه ولا تكشف
شيئا منها ولو بعد القطيعة والوحشة فان ذلك من سوء لوم الطبع و
خبث الباطن قيل لبعض الادباء كيف حفظك للسر قال انا قبره ومن هذا
قيل صدور الاحرار قبور الاسرار والزيادة عليه شعر وما السر
في صدري كثاو بقبره لاني ارى المقبور ينتظر النشورا ومنها ايثار الاخ اي اختياره
على نفسه بالمال قال ابو يزيد بسطامي ما غلبني احد مثل ما غلبني شاب
من اهل بلخ قدم علينا حاجا فقال لي ما حد الزهد عندكم قلت اذا وجدنا اكلنا
واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ قلت له فما حد الزهد قال
اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا اثرنا وروي ابا الحسن الانطاكي اجتمع
نيف وثلثون رجلا بقرية بقرب الري البرى وله ارغفة معدودة لا تشبع خمسة
منهم فكسروا الرغفان واطفؤا السراج وجلسوا للاطعام فلما رفعوا الطعام فاذا
هو بحاله لم ياكل احد ايثارا منه على نفسه وجاء رجل الى ابي هريرة فقال اريد
ان او اخيك في الله فقال اتدري ما حق الاخوان قال عرفني قال لا يكون
احق بدينارك ودرهمك مني فقال لم ابلغ هذه المنزلة بعد قال فاذهب
فقال ابو سليمان الداراني لو ان الدنيا كلها لي فجعلتها في فم اخ من اخواني لاستقللتها
والروح اسمى اداب السلوك ايثار الاخ على نفسه بالروح حضوره قيل لما سعي بجماعة
من الصوفية الى بعض الخلفاء فبسط النطع لضرب رقابهم وفيهم ابو الحسن
النوري والشحام والرقام تقدم النوري الى السياف فقيل له ما حملك على ذلك
فقال اوثر اخواني بفضل حياة ساعة فكان سبب نجاة وحكي عن حذيفة
العدوي قال انطلقت يوم اليرموك بطلب ابن عم لي ومعي شيء من ماء
وانا اقول ان كان به رمق سقيته ومسحت وجهه فاذا انا به فقلت

اسقيك فاشار

فاذا انا به فقلت اسقيك فاشار ان نعم فاذا رجل يقول اه فقال ابن عمي انطلق به اليه فاذا هو هشام بن
العاص فقلت اسقيك فسمع هشام اخر يقول اه فقال انطلق به اليه فجئته فاذا هو
قد مات ثم رجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم رجعت الى ابن عمي فاذا هو
قد مات وهذا الذي ذكره المنقي هو الايثار لموافق لما قاله ابو حفص الايثار
هو ان يقدم حظوظ الاخوان على حظوظه في امر الدنيا والاخرة وقد قال بعضهم
قال حقيقة الايثار ان تؤثر بحظ اخرتك على اخوانك قال ان الدنيا اقل
خطرا من ان يكون للايثار بها محل ذكر ومن هذا المعنى ما نقل ان بعضهم راى خاله
لم يظهر البشر الكثير في وجهه فانكر اخوه ذلك منه فقال يا اخي سمعت ان رسول الله
عليه السلام قال اذا التقى المسلمان نزل عليهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما بشرا
وعشرة لاقلهما بشرا فاردت ان تكون اكثر بشرا مني ليكون لك اكثر كذا ذكره
العوارف هذا مذكور في شرح الخطب في بيان ثناء الله تعالى للاسخياء المؤثرين
في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة انه سال موسى عليه السلام
ربه عز وجل ان يريه بعض درجات محمد عليه السلام وامته قال الله تعالى يا موسى انك
لن تطيق ذلك ولكن اريك منزلة جليلة من منازله فضلته بها عليك وعلى
جميع خلقي قيل فكشف عن ملكوت السموات فنظر الى منزلة كادت تتلف
نفسه من انوارها وقربها من الله تعالى عز وجل قال موسى عليه السلام يا رب
بم بلغت به الى هذه الكرامة قال بخلق اختصصته منهم وهو الايثار
ومن اداب السلوك ترك حشمة من الاستحياء لا يتحشم اي لا ينقبض
ولا يحترم بل ينبسط كل الانبساط بلا مبالاة في المغرب الحشمة الانقباض من اخيك
في المطعم وطلب الحاجة اسم الاحتشام يقال احتشم واحتشم منه واستحيى انتهى حتى
قالوا ما وقع من وقع في بلية ما نا فيه ومن موصل الابتهاج من لا يحتشم وقالوا
اقبلوا اخوانكم اقبالكم بالايمان وردتهم بالكفر فان الله تعالى جعل ما بين ذلك
مشيئة قال الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذا ما ذهب اليه ابو الدرداء
وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم من انه اذا وجد من احد الاخوين ما يوجب
التقاطع لا يبغضه ولكن يبغض عمله قال الله تعالى لنبيه فان عصوك فقل اني بريء
مما تعملون ولم يقل بريء منكم وقالوا اذا تغير اخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه
لاجل ذلك فان اخاك يعوج مرة ويستقيم اخرى وقيل كان شاب يلازم
مجلس ابي الدرداء وكان ابو الدرداء يميزه على غيره فابتلي الشاب بكبيرة من
الكبائر فانتهى ذلك الى ابي الدرداء فقيل له لو ابعدته وهجرته فقال سبحان الله

لا تترك اخاك بما اصاب